

النِّسَاطُ الجِنْسِيُّ وَصِرَاعُ الطَّبَقَاتِ

تأليف رايهوت رايش

ترجمة محمد عيتاني

« هذا الكتاب العلمي يقدم خدمة جليلة الى القراء العرب الذين يبحثون عن اسهام في حلول صحيحة لمشاكلهم على اساس منهجية سليمة ، وبصرف النظر عن المحرمات الفيبية التي لم يعد لها من مكان في هذا العصر .. فهو يدرس ، على اساس علمي واحصائي ، نظري وتجريبي ، مسائل الحياة الجنسية ومشاكلها في مجتمعين اساسيين من المجتمعات الراسمالية المتطورة : جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية. حيث يحدث التطور - ليس نحو الافضل - لوضع الحياة والعلاقات الجنسية تحت نير الاستثمار الراسمالي الاحتكاري، والشروط الاقتصادية والنفسية ، الضروري توفرها مسبقا ، للنضال ضد القمع الحقيقي الذي تعانيه الطبقات الشعبية في اوضاعها الاقتصادية والمعاشية ، وبالتالي ، الجنسية .

ويضع المؤلف يده على العلل الرئيسية التي تطبع مشاكل هذه المجتمعات الراسمالية في ميدان الجنس والصراع الطبقي ، وهي ادماج كل الحياة الجنسية لجميع فئات الأمة داخل النظام الاحتكاري القائم ، ومسخ الحياة الجنسية وجعلها مجرد سلعة ، واعطاؤها وظيفة غرض استهلاكي ، وحرمان الجسد البشري - معجزة الطبيعة الرائعة - من مزاياه الجنسية والوجدانية ، وحرف الفرائز الجنسية نحو نزعة عدوانية موجهة .. وليس هذا كله سوى الشكل الراهن للاستثمار الراسمالي .. ولذلك فان مسألة « الاستراتيجية الجنسية » لن تجد مكانها الا في المجمل المتلاحم من النضال السياسي المضاد للرسمالية ، دفاعيا وهجوميا ..

وقد امتد المؤلف على منهجين قد يتعاون متناقضين : هما المنهج الماركسي والطريقة الفرويدية (علم التحليل النفسي) ليؤكد قانونا اساسيا له صفة الشمولية ، ويمكن ان نفيد من تطبيقه في سائر المجتمعات النامية ، بما فيها مجتمعا العربي ، وهو « فانسون التكييف الراسمالي التضليلي لظواهر وممارسات العلاقات والحياة الجنسية لخدمة المجتمع الراسمالي ، مجتمع الاستثمار والاضطهاد لجماهير المنتجين »

« ان هذا الكتاب يطرح امام كل باحث عربي جدي ضرورة التسمير عن سواعد البحث لمسح الخريطة الاجتماعية الجنسية العربية ، وفي ذلك فائدة ليس للعلم الاجتماعي العربي وحده، بل وللنضال العربي من اجل التحرر والتقدم والحضارة .. والقيادات السياسية والجماهير الثورية يفيدها جدا ان تؤسس حركاتها على حقائق حية ، مهما كانت مريرة او جسورة ، ولا يفيدها اطلاقا الاكتفاء ببعض الصيغ الجامدة ، ولو كان ذلك في ميدان يعتبره البعض جزئيا او محرقا او غير لائق الخوض فيه ، وهو بحث حقيقة اوضاع الحياة والممارسات الجنسية في مختلف اقطار الوطن العربي » .

من مقدمة المترجم